الصفات فانهم وان تنازعوا في كون في صفاته كلها معلومة للبشر
فانهم لم يتنازعوا في اثبات صفات لا تتناهى لا بد ان تكون صفاته
متناهية فجعلوا الذات مقتضية لعدد معين دون غيره من الاعداد
ولصفات معينة دون غيرها من الصفات بل واقتضت للامر
بشيء دون غيره من المامورات وبارادة شيء دون غيره من المرادات
مع ان نسبتها الى جميع المرادات والمامورات نسبة واحدة و
اصلهم انه يجوز تخصيص احد المثلين دون الاخر بغير مخصص
بل لمحض الارادة وان الذات اقتضت تلك الارادة على ذلك الوجه
دون غيرها الا لامر اخر فاذا قيل الذات اقتضت تناهيها من
جانب دون جانب او قد لمحضا مخصوصا لم يكن هذا في
صريح العقل ابعد من الامتناع من ذلك لا سيما وهم مع
ذلك يقولون ان هذه الارادة اقتضت ان تكون الحوادث
متناهية من احد الطرفين دون الاخر فالحوادث عندهم
لا تتناهى من جانب المستقبل مع تناهيها من جانب
الماضي ومع امكان تقدم الحوادث على ما لا حد لها وتاخرها
عن ذلك المدام ولكن الارادة المخصصة لاحد المثلين والذات
هي المخصصة لتلك الارادة المعينة دون غيرها من الارادات
وهي المخصصة للكلام المعين الذي هو امر شيء معين
دون غيره من الكلام والاوامر والمعتزلة يقولون ان تلك
الذات هي المخصصة لاحد المقدورين دون اثنين من المقدورات
وكذلك هي المخصصة بكونها امرة ونهية وفاعلة بالامر المعين

والكلام

والكلام المعين والفعل المعين دون غيره من الاولوية والكلام
والفعل وهي المخصصة لاحد المقدورين دون اثنين من المقدورات
والفلاسفة يقولون ان الذات او الوجود الذي لا اختصاص
له بحقيقة من الحقائق ولا صفة من الصفات هو المخصص
للعالم كله هو عليه من الحقائق والصفات والمقادير وانه علة
تامة موجبة للمعلول مع ان الحوادث من المعلولات وليست
اعيانها ازلية ولم يكن فيما يوجب فاخر شيء من المعلولات ولا قام
به صفة ولا معنى ولا فعل يوجب التخصيص لا بحقيقة
دون حقيقة ولا بصفة دون صفة ولا لحادث دون حادث
ولا لتاخير ما تاخر والعلم يشهد فيه من الحقائق المختلفة
والحوادث الحادثة ما يعلم معه بالضرورة انه لا بد له من
مخصص وهم لا يثبتون الا وجودا مطلقا ليس فيه اختصاص
وجودي بوجه من الوجوه فضلا عن ان يكون مقتضيا
لتخصيص حقيقة دون حقيقة وصفة دون صفة
والمحدوث من غير سبب يقتضي الوجه الحدوث وهذه
الامور لبسطها مواضع اخر وانما قصدنا
هؤلاء القائلون بعدم المتناهي او بالمتناهي من جانب
دون جانب مع كون قولهم فاسدا لكون الدليل على
العرش الذين يحتجون على نفي ذلك بنفي الجسم وعلى نفي الجسم
بهذه الحجج يلزمهم من التناقض اعظم مما يلزم المثبتين للمقدمات
التي يحتجون بها على انفسها وما هو اقوى منها من جنسها

للارادة او يكونه مريدا
دون غيره تلك الارادة
او في تلك المريدية مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)